

زيلان وجين الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي: إيران أرض الطغيان... وأصل الاستبداد «نظام المرشد»

أكدت السيدة زيلان وجين، الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي، أن إيران هي «أرض الطغيان»، وأن أصل الاستبداد هو «نظام المرشد»، مشيرة إلى أن ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» التي اندلعت في خريف 2022 عقب مصرع الشابة مهسا أميني، صوّبت رصاصة إلى رأس الديكتاتور. وأضافت وجين، في حوار شامل لـ «شؤون إيرانية»، أن كسر الخوف من نظام الملالي، والإعلان الواضح عن عدم شرعية نظام «الجمهورية الإسلامية»، هو بمثابة إنجاز كبير، وأنه بعد بدء الاحتجاجات العام الماضي، حدث أحد أهم التغييرات الجذرية في تاريخ إيران، وعلى الأقل في تاريخ إيران الحديث. وأوضحت فوجين، أن أحد أسرار الحروب التحررية للأكراد هو النضال الذي خاضته المرأة الكردية بحثًا عن حريتها المُستتلة، منوهة إلى أن حرية النساء لا تتعارض مع الحريات الأخرى، بل هي أساس الحرية الحقيقية للمجتمع كله.. وإلى نص الحوار:

حوار- شريف عبد الحميد
ترجمة - د. أسماء أمين



السيدة زيلان وجين



ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» التي اندلعت في خريف 2022 صوّبت رصاصة إلى رأس الديكتاتور

«مهسا» إلى اندلاع أطول احتجاجات مناهضة للنظام منذ ثورة عام 1979... لماذا استمرت هذه الاحتجاجات فترة أطول من الانتفاضات السابقة؟

- ظل الناس يتظاهرون في إيران منذ عدة سنوات، وبعد انتهاء الحرب الإيرانية-العراقية، أراد الناس الوصول إلى المشهد السياسي بطرق مختلفة. في بعض الأحيان الانتخابات وأحياناً الحملات الاجتماعية.

بعد ثورة 1979، احتج الشعب الكردي في عام 1999 وبعد اختطاف عبد الله أوجلان. في البداية صمت النظام أمامه يوماً واحداً، لأنها المرة الأولى منذ عشرين عاماً التي يقوم فيها بمظاهرة غير حكومية! لكن منذ اليوم الثاني بدأ القتال وقُتل العشرات من الأشخاص.

وبعد ذلك كان هناك مظاهرات ضد الحكومة، بين الحين والآخر، ولكل منها أسباب ودوافع. ولكن مع مرور الوقت، كانت تخمد لأنها كانت محدودة. لكن في الانتفاضة الأخيرة، نهضت جميع

مشكلة ما ولا يتم حلها، فإنها بالتأكيد ستنفجر بعد عدة مراحل. الخيط الذي يشد ينقطع في أضعف نقطة له!

لقد انقطع خيط النظام الإيراني في أضعف نقاطه، أي قضية المرأة. ومن ناحية أخرى، كانت مهسا أميني شابة كردية، والشعب الكردي، كغيره من الشعوب في إيران، محروم من حرياته الوطنية، وهذا أيضاً يشكل تحدياً وضعفاً للنظام. النظام يخاف من التعبير عن حقوق الشعوب، وهذه نقطة ضعفه. ويتعرض الشباب في إيران لأشد أنواع القمع، ومستقبلهم غامض، وهم يحتجون على هذا الوضع لأنهم شباب.

هذه العوامل كانت تحملها «مهسا»، فهي امرأة، وكانت شابة، وكانت كردية. عندما قُتلت، وصلت هذه العوامل الثلاثة إلى ذروتها، انتفضت النساء، واحتج الشباب،

والأكراد، الذين كانوا على اتصال مع الأكراد في أجزاء أخرى من بلادهم في تركيا والعراق وسوريا لسنوات عديدة.

● أدى مقتل

● تمر هذه الأيام ذكرى مقتل الشابة الكردية مهسا (ژینا) أميني... فما الذي تغير في إيران منذ الاحتجاجات التي أعقبت مصرعها حتى الآن؟

- بعد بدء الاحتجاجات العام الماضي، حدث أحد التغييرات الجذرية في تاريخ إيران، وعلى الأقل في تاريخ إيران الحديث. ولا شك أن إيران هي أرض الطغيان، وأصل الاستبداد الحالي في البلاد هو «نظام القائد المرشد». لذلك، حدثت هذه الانتفاضة ضد هذا النظام، وضد نظام الحكومة المذهبية، وضد الطغيان.

وعندما يزول الاستبداد نتيجة لهذه الثورة، سنشهد بلا شك التغيير الأكثر جذرية. تاريخياً، هذا إنجاز مهم جداً، خاصة من وجهة نظر المرأة، فقد شهدنا خلال الأربعين عاماً الماضية العديد من الانتفاضات والاحتجاجات، لكن الانتفاضة الأخيرة استهدفت النظام بأكمله، وهذا الاستهداف انعكس في الشعارات بشكل واضح جداً وبلغته صريحة. قال أحدهم في أحد المقالات: إن ثورة «المرأة، الحياة، الحرية»، التي اندلعت في خريف 2022 صوّبت رصاصة إلى دماغ وعقل الديكتاتور!، أي أنه تم استهداف دماغ وعقل النظام الإيراني، وقد ارتعد النظام، ورأى الجميع أن إيران أصبحت مختلفة تماماً بعد هذه الثورة.

● كيف تحولت مهسا أميني إلى «أيقونة ثورية» في مسيرة الانتفاضات الشعبية المستمرة ضد نظام الملالي؟

- كل ثورة تحدث بسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها. الثورات تبدأ من أضعف نقطة في الحكومة! في إيران، هناك مشاكل اقتصادية ومعيشية واجتماعية ودينية وغيرها من المشاكل، وكل منها هو الدافع وراء الاحتجاجات. لكن مما لا شك فيه أن الضغط على النساء وانعدام حرية المرأة، هو المشكلة الأعمق في إيران.

في إيران، تُحرم المرأة من حق المشاركة بحرية في العمل والملبس والعديد من الحقوق الواضحة الأخرى. ورغم أن هذا يشكل واحداً من أعمق التحديات التي تواجه إيران، عندما يتم دفع

زيلان وجين الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي



كسر الخوف من النظام والإعلان الواضح عن عدم شرعية نظام «الجمهورية الإسلامية» إنجاز كبير



مظاهرات سبتمبر 2022 التي كسرت هيبة الملالي

الشباب يعني العقل المنفتح والشباب يعني الحيوية، ويعني الإصرار وعدم الاستسلام للسياسات القمعية للحكومة.

وفي إيران، قتلوا كل هذه العوامل. وختل الساحة من الديناميكية، فالمطالب تتناقض مع نموذج وعقلية الحكومة، ويتم قمعها بشدة. ولا توجد مساحة قليلة للشباب للتعبير عن أنفسهم. النظام التعليمي والوظيفي محدود جداً ويجد من ازدهار عقول الشباب وابداعهم. إن نمط الحياة المفروض في إيران لم يترك أي حيوية للشباب. هذه كلها أسباب ودوافع للاحتجاج. كيف يمكنك كبح جماح شاب مليء بالطاقة والرغبة؟ أم عليه أن يوجه طاقته إلى عمل مفيد

في سوريا تأثير كبير على الشعب الكردي في إيران. شارك العديد من الشباب الإيراني في هذه الحرب وفقدوا حياتهم. كل هؤلاء تكاتفوا وتسببوا في إطالة أمد الاحتجاجات.

الملالي.. «بداية النهاية»

● **لم تكن الانتفاضة التي شهدتها إيران منتصف سبتمبر 2022، وليدة شرارة مقتل «أميني» فحسب بل كانت تعبيراً عن حالة من الإحباط طالت الشباب الإيراني... كيف تقيمون دور الشباب في الحراك الاحتجاجي؟**

- الشباب يعني الديناميكية. الشباب يعني المطالبة بالحقوق، الشباب يعني المغامرة،

الطبقات والأطياف، فقد كان المجتمع بأكمله يتعرض للضغط. المرأة تحت ضغط، الشباب تحت ضغط. الشعب كله يتعرض لضغوط معيشية شديدة. وحتى سبل العيش اليومية أصبحت مشكلة كبيرة.

ومن ناحية أخرى، زاد وعي الناس، وزادت الاتصالات والإعلام من وعي الناس للعالم أجمع، وكانت التطورات الإقليمية فعالة أيضاً. لقد كان لربيع الشعوب و«الربيع العربي» أثراً كبيراً في وعي الناس. إن الحرب ضد «داعش» والتطورات في سوريا تؤثر بشكل مباشر على إيران. ودعم سوريا يتم بأموال الإيرانيين دون موافقتهم، وكان لحرب الأكراد مع داعش



موسوي الخميني قال في مقطع فيديو شهير في الثمانينيات: كل ما فيه لذة وسعادة فهو «حرام»!

ويخلق أسباب سعادتهم! النظام الإيراني هو نظام «كبار السن». طبيعة النظام تتعارض مع الشباب. العقل القديم للنظام والأنماط العقلية للملائي الشيعة غير قادرة على تحمل الحيوية والديناميكية.

وفي مقطع فيديو شهير قال الخميني في الثمانينيات: «كل ما فيه لذة وسعادة فهو حرام»! هذا هو المبدأ التوجيهي للنظام الغذائي، وحتى الآن نرى كيف أن النظام الغذائي ضد السعادة! فمن الطبيعي أن يصبح الشباب قادة هذه الانتفاضات. ومن حقهم أن يتابعوا مطالبهم.

● عاد شعار «الموت لحامني» إلى المدن الإيرانية في ذكرى ثورة «المرأة، الحرية، الحياة... فهل يمكن أن تندلع تظاهرات كبرى ضد النظام مجدداً؟

- ليست المظاهرات وحدها هي المهمة. من المهم الاعتراض والتعبير عن مطالبك. لقد وقفت شعوب وطبقات المجتمع ضد وحشية النظام. وفقدت شرعية النظام من جميع جهات النظر. تم كسر محرمات النظام في العقل. منذ بداية الاحتجاجات، وتم تسريب العديد من الملفات الصوتية لاجتماعات النظام، واختراق الوثائق، مما يدل على أن النظام كان يشهد نهايته. وهذا يعني «بداية النهاية».

ومن المؤكد أن الاحتجاجات لم تتوقف. ولأسباب مختلفة، منها ضعف المعارضة، وقدموم الشتاء، وغياب الدعم الدولي، وتسوية النظام الإيراني مع الدوائر الدولية وغيرها، ظهر اتجاه تراجع فيهما. لكن كل هذه الحالات لا تعني نهاية الاحتجاجات. الاحتجاجات مستمرة، وستتخذ بالتأكيد أشكالاً أخرى.

● قُلتم في حوار لقناة «بي بي سي» قبل أيام، إن الكثير من الناس يعتقدون أن الأمر قد انتهى، ومع ذلك، فإن حركة «المرأة، الحياة، الحرية» خلقت وعياً لا يمكن إيقافه... كيف؟

- بشكل عام، كان الحديث عن قضايا المرأة وحرية المرأة في إيران والشرق الأوسط من المحرمات. ولكن الآن تم كسر هذه القاعدة.



لقد أظهرت الحكومة الإيرانية أنها قوية للغاية، لكن هذه الاحتجاجات أظهرت أن «الجمهورية الإسلامية» ليست بالطريقة التي تظهر بها نفسها! لقد كان الوعي القوي والشجاعة

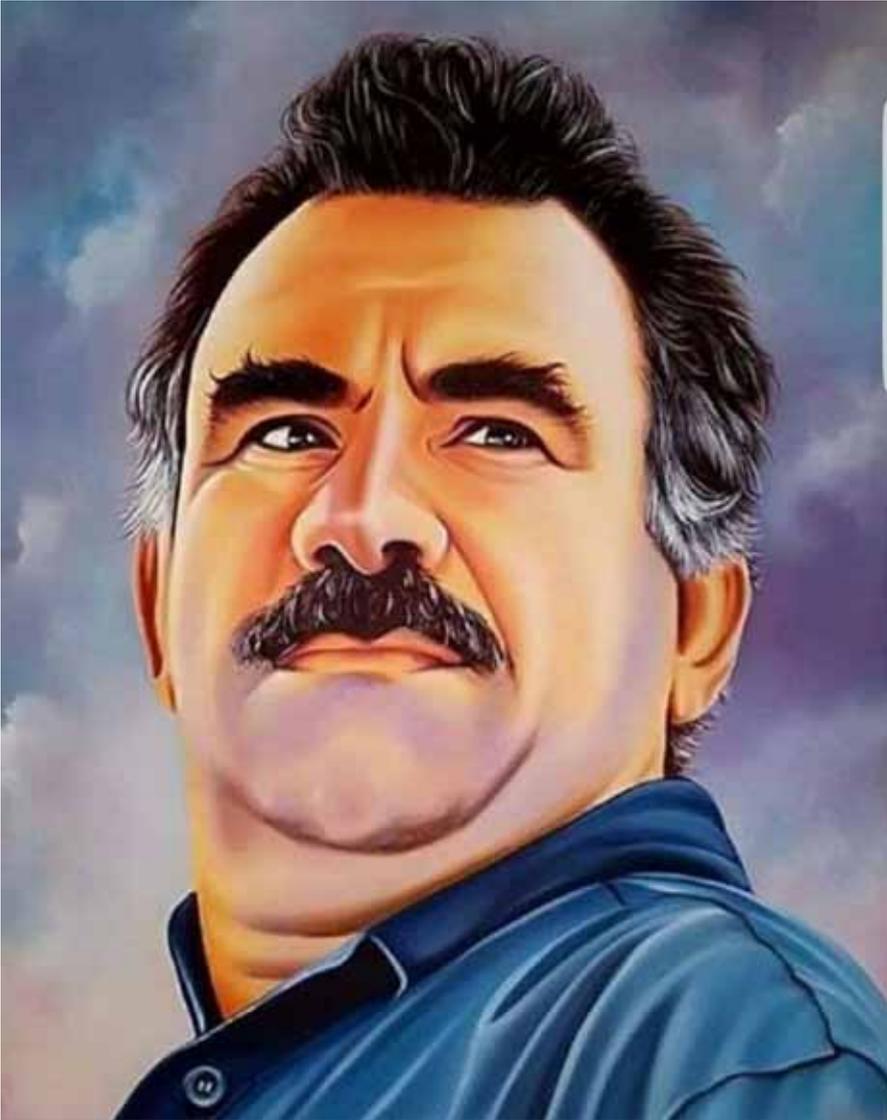
لقد كان وعياً كبيراً. كان الحديث عن الحقوق الوطنية يعتبر مخاطرة كبيرة، لكن الشعب الإيراني تحدث عن حقوقه على حساب حياة أطفاله، وكان ذلك بمثابة خلق وعي كبير.



أحد أسرار الحروب
التحررية للأكراد هو
النضال الذي خاضته
المرأة بحثاً عن
حريتها المُستتلبة



حرية النساء لا
تتعارض مع الحريات
الأخرى... بل هي
أساس الحرية
الحقيقية للمجتمع
كله



الزعيم الكردي عبد الله أوجلان

في طريقها بحثاً عن حريتها المُستتلبة. وهذا هو السبب في أنها أكثر وضوحاً وتجذب المزيد من الاهتمام من الرجال. في كوياني، لم تقا تل النساء فقط، بل قاتل الرجال أيضاً، وربما إذا حسبنا عدد القتلى من الرجال أكثر من النساء. لكن المرأة أصبحت رمزاً للنضال وأصبحت موضوعاً للأفلام، والأمر نفسه ينطبق على الحرب ضد الجمهورية الإسلامية. وعندما فتحت النساء، وخاصة الشابات، ساحات للنضال، ارتعد النظام. إن كل ألم النظام وأحزانه يكمن في تطبيق القوانين الدينية الصارمة، وكلها معادية للمرأة وتهدف إلى جعل المرأة سلبية! من المؤكد أن حرية المرأة أهم من الحريات الأخرى. وهذا هو التحدي الذي تم إسكاته وتم تحقيقه الآن. إن مواجهة التحدي الصامت يعني كسر المحرمات. وهذا سيؤدي حتماً إلى مكاسب

تتقدم على حرية الوطنية... لماذا تعتقدين أن حرية المرأة تتقدم على ما عداها من الحريات؟

- لأن اضطهاد المرأة أعمق بكثير من أي اضطهاد آخر، يقول قائدنا عبد الله أوجلان: «النساء هن أول الأمة، ويتم استعمارهن»، تاريخ اضطهاد المرأة يعود إلى آلاف السنين. نحن نواجه حالات عديدة من القمع ضد المرأة. لقد تم إسقاط المرأة من مكانتها الإنسانية، وتم تحويلها إلى أداة. ويتم استخدامها كأداة للإعلان واستمرارية الحكم. النساء محبوسات في كل مكان. إنهن حبسبات العقول. وبالطبع يجب أن تتحرر المرأة من هذا الوضع حتى تتمتع بالحرية الحقيقية!

إن أحد أسرار الحروب التحررية التاريخية للأكراد هو النضال الذي خاضته المرأة الكردية

والإرادة لتحقيق الشعار الذي جمع كل الشعوب وكل الشرائح. حقيقة أن دول العالم مستعدة للتسوية مع النظام في أضعف حالاته، خلقت أيضاً وعياً كبيراً بين الناس بأنهم لا ينبغي أن يأملوا في التدخل الأجنبي للانتقال من الجمهورية الإسلامية، وتم فهم «الإطار» الضروري للنضال. كما تم الكشف عن طبيعة المعارضة السلبية للناس، والكشف عن أولئك الذين حاولوا الظهور كمعارضين لجهود وسائل الإعلام الأجنبية.. الآن أصبح الطريق أكثر وضوحاً. يعرف الناس ما يريدون، وما يجب عليهم فعله، ومن يمكنهم الوثوق به في نهاية المطاف.

النساء طليعة الأمة

● في إحدى المقابلات التي أجريت معكم ذكرتم أن حرية المرأة الإيرانية

للإنسانية جمعاء، رجالاً ونساءً. وفي الوقت نفسه، يجب ألا ننسى أن حرية المرأة لا تتعارض مع الحريات الأخرى، بل هي أيضاً أساس الحرية الحقيقية للمجتمع كله، بما في ذلك الرجل.

● **رأيتم في تصريحات لإحدى الفضائيات أنه أتيحت فرصة كبيرة لزيادة المكتسبات من خلال ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» التي انطلقت في شرق كردستان... فما طبيعة المكتسبات المتحققة فعلياً؟**

- لقد ذكرت العديد من الإنجازات. إن خلق وعي ثوري يتوافق مع واقع اليوم هو أعظم إنجاز. يعني إنجاز عقلي، فإن كسر الخوف من النظام والإعلان الواضح عن عدم شرعية نظام الجمهورية الإسلامية هو إنجاز كبير للغاية. إن خلق إرادة الشعب إنجاز عظيم لا يمكن إنكاره. وكشف طبيعة أولئك الذين يزعمون أنهم ضد الجمهورية الإسلامية هو إنجاز عظيم. لأن هذه الانتفاضة هي ضد نظام القائد والمرشد الموجود داخل القوى المعارضة للجمهورية الإسلامية. إن القوى التي تحاول الظهور كمعارضة هي قوى مدافع عن النظام الحالي.

وهذه الثورة أيضاً ضد المعارضة المزيفة التي تتظاهر بأنها حركة معارضة، وكشف طبيعتهم الكارهة للنساء والفاشية، وهذا ليس إنجازاً قليلاً. لأنه إذا نجحت الثورة ووصلت هذه القوى إلى السلطة، فلن يكون هناك فرق بينها وبين نظام الجمهورية الإسلامية. لن يتغير شيء بالنسبة للنساء، ولن يتغير شيء بالنسبة للناس والشباب. لذلك لن تعتبر ثورة. بشكل عام، هز عرش النظام يعد إنجاز، وكشف المعارضة إنجاز آخر.. بجملة واحدة يمكن القول إن ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» هي ثورة عقلية وثقافية واجتماعية كبيرة. وظهور منظمات مثل منظمنا التي تناضل من أجل حرية المرأة هو أيضاً نعمة للشعب الإيراني وجميع شرائح المجتمع.

● **لا يعلم الكثيرون أن شعار «المرأة، الحياة، الحرية» مستمد من فلسفة الزعيم الكردي الأسير عبد الله أوجلان... فكيف عرف هذا الشعار الثوري طريقه إلى المحتجين الإيرانيين؟**

- تم ذلك بعدة طرق: أولاً، ينقسم الأكراد إلى أربعة أقسام، ويعيشون في 4 دول، لكنهم مترابطون بقوة، وتنتقل إنجازات الأكراد في بلد ما بسهولة إلى أكراد آخرين.



المئات من شباب مدينة «سقر» أصبحوا الآن أعضاء في منظمة تؤمن بأفكار عبد الله أوجلان وتعتبره زعيمهم

وانطلاقاً من هذه الفلسفة، أنشأ الأكراد حزب حياة آزاد الكردستاني عام 2004، وهم ينشرون الدعاية لهذا الفكر في إيران منذ عشرين عاماً. لقد كتبوا ووزعوا آلاف الصفحات حول هذا الموضوع باللغة الفارسية، كما ساعدتهم إمكانات التكنولوجيا الرقمية حتى تصل هذه الأفكار الخارجة عن إرادة النظام الإيراني إلى جميع أنحاء إيران. ولم تتأثر المرافق الإعلامية أيضاً. الشخص الذي ردد لأول مرة شعار «جين، زيان، آزادي»، أي «المرأة، الحياة، الحرية» خلال تشييع مهسا، كان من المؤيدين لأفكار عبد الله أوجلان.

والمئات من شباب مدينة «سقر» أصبحوا الآن أعضاء في منظمة تؤمن بأفكار عبد الله أوجلان وتعتبره زعيمهم. كما لعبت الحرب ضد «داعش» والدعاية الإعلامية والسينمائية بشكل عام دوراً مهماً في نشر هذه الأفكار.

● كيف حدث هذا التطور الثوري؟

- كان الشعب الإيراني، وخاصة الشعوب المضطهدة، يبحث عن أفكار وشعارات ورموز للنضال. فكان هذا الشعار، الذي جرى تداوله في جوانب إيران، وفي أماكن مثل سوريا التي ترتبط مباشرة بإيران. وعندما تم ترديد هذا الشعار رأينا مدى تغلغله. وقد قال قائدنا عبد الله أوجلان بنفسه: «هذا شعار سحري». ورأينا سحره بقوة عظيمة ينعكس في العالم. فقد تم تعليقه كملصق على أبواب مدن مثل باريس وروما، وتم إنشاء أعمال فنية حوله. شخصيات عظيمة دعمته. وبالتأكيد لن يتمكن أحد من إيقافه. وحاول كثيرون الانحراف عنه، لكن هذا الشعار يظهر أيضاً القوة الموجودة في أفكار قائدنا.

● **اعتبرتم في التصريحات لوكالة «فرات للأخبار» أن هناك حاجة ماسة لإحداث تغييرات ديمقراطية في إيران، وأن الحل يكمن في انتهاج «الخط الثالث»... فما هو هذا الخط الثالث؟**

- الخط الثالث هو الخط الذي لا أمل معه في إصلاح الأنظمة الشمولية الحالية، ولا أمل في القوى الأجنبية. اتجاه التغيير وفق الخط الثالث هو في الغالب خط تعزيز نضال وإرادة الأشخاص. لأنه في فلسفة الخط الثالث تعتبر الحكومة والسيادة بحد ذاتها مشكلة ومعضلة، لذلك نحاول تأسيس نظام يقوم على مشاركة الشعب والديمقراطية المباشرة حتى تنعكس إرادة جميع الطبقات والشعوب والألوان. في إدارة المجتمع.



وزير الخارجية الأمريكي صرح بعد بدء الانتفاضات: نحن نؤيد مطالب الشعب الإيراني لكننا لا نريد للنظام أن ينهار!

ومن هذه الإنجازات كان نضال المرأة الذي بدأ في شمال كردستان (في تركيا)، ووصل إلى ذروته في روج آفا (شمال شرق سوريا)، وأصبح العالم يعرفه. وانضمت العديد من النساء الكرديات في شمال كردستان إلى تلك النضالات، وفي كوباني وفي شمال شرق سوريا بشكل عام، قاتلت العديد من النساء الكرديات الإيرانيات وأصبحتن واستشهدن. كما اكتسب الكثير منهم الكثير من الخبرة.



انتفاضة الحجاب التي أظهرت ضعف نظام الملالي

قوتهم الثقافية والاجتماعية لم يهلكوا أو يقعوا في وضع مثل الأرمين، لقد واجهوا الكثير من الخسائر، لكن المجتمع الكردي استطاع أن يفتح لنفسه طريقاً جديداً من خلال تقديم أفكار جديدة تنعكس في أطروحات قائدنا عبد الله أوجلان. كما أن وضع الأكراد في كل جزء من كردستان مختلف أيضاً، وهو ما دفع بعض القوي الخارجية إلى الرغبة في استخدام الأكراد، وهذا من طبيعة السياسة العالمية.

ومن الصعب أيضاً التفاعل مع قوة مثل أمريكا. الأكراد الموجودون على حدود تركيا لا يمكن أن يعاملوا من قبل أمريكا نفس معاملة الأكراد على حدود سوريا. إن سياسة أمريكا هي مصلحة ذاتية، وإذا لم تتماشى مصالح الأكراد مع مصالحها، فإنها بالتأكيد لن تلتفت إليهم. قصدت الحديث عن السياسة المعتمدة في سوريا تجاه الأكراد ضد تركيا. هناك، تتمتع الولايات المتحدة بالقدرة على منع تركيا من الضغط على الأكراد، لكنها تفعل ذلك في إطار برنامج محدد، وفي بعض الأحيان على حساب الأكراد.

وقد رأينا ذلك في مثال احتلال مدينة

الملف الصاروخي والنووي، وقدمت تنازلات محدودة وفتحت لنفسها بوابة دبلوماسية مهمة، وتصرفت الدول الغربية بشكل ضعيف للغاية في تبني موقف ضد الحكومة الإيرانية. وتم تسليم الإرهابي الذي حكم عليه بالسجن لمدة 30 عاماً إلى إيران. ومقابل إطلاق سراح بعض المواطنين الأمريكيين، سلموا مليارات الدولارات للنظام الإيراني. ومن الواضح جداً أن هذه الأمور عززت وضع النظام الإيراني، وبشكل طبيعي على حساب معارضي النظام. وبسبب أزماته، فإن النظام العالمي متهاون للغاية أمام الأنظمة الشمولية. ونرى الشيء نفسه في التفاعل مع النظام التركي. وهذا بالتأكيد يضر بالشعب الإيراني.

● **قلتم في الحوار نفسه مع «بي بي سي» إن القضية الكردية هي بمثابة ورقة في يد أمريكا ودول المنطقة يستخدمونها عندما يكون الوضع طبيعياً، لكنهم في حالات خاصة يستخدمونها كأداة لإضعاف الكرد وتقسيمهم... هل لكم أن تفسروا لنا ذلك؟**

- قضية الأكراد هي عقدة عميقة. لقد تم إنكار وعدم الاعتراف بالأكراد، ولكن الكرد بحكم

وهذا اختبار للتخلص من فئة «الحكومة» أو «السيادة». وهو اختبار يصعب تنفيذه، لكنه بلا شك علاج للمشاكل التي تسببها السلطة، والتي تؤدي جميعها بطريقة أو بأخرى إلى عدم المساواة والظلم والتمييز.

● **حذر الكاتب الكندي من أصل إيراني حامد إسماعيليون الغرب من «استرضاء» الملالي ومنع ثورة الإيرانيين العظيمة... فكيف تري سياسة الغرب تجاه النظام خاصة بعد صفقة تبادل السجناء مؤخراً بين واشنطن وطهران؟**

- أحد أسباب فشل الانتفاضات الأخيرة في إيران هو التفاعل الدولي مع النظام الإيراني. وقد صرح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بعد شهر أو شهرين من بدء الانتفاضات: «نحن نؤيد مطالب الشعب الإيراني، لكننا لا نريد للنظام أن ينهار».

هذه الجملة وحدها توضح كيف كان للنظام العالمي تأثير سلبي على المتمردين والعملية الثورية. الجمهورية الإسلامية استخدمت الأوراق والروافع في يدها مثل الحوثيين أو

حدود إيران، الأكراد هم جيران مع الشعوب التركية الأذرية والعربية والفارسية، ولديهم قواسم مشتركة مع شعوب الجيكي والمازني والبلوش والتركماني. كل هؤلاء يحتاجون إلى العمل والنشاط والنضال حتى تتمكن من التغلب على مشاكلهم ونحن في مثل هذا النضال.

● ما هي خططكم لمستقبل إيران بعد إنهاء حكم المالكي... وكيف ترون طبيعة النظام السياسي بعد إسقاط نظام «الولي الفقيه»؟

- خطتنا المقترحة هي خلق إدارة شعبية وديمقراطية. والشكل الذي نريده هو «الإدارة الذاتية الديمقراطية» (الحكم الذاتي) التي تشارك فيها مختلف شرائح المجتمع في تحديد السياسات. حينها ستتحقق حرية المرأة ومشاركتها المتساوية، ويعكس ذلك في القوانين والحقوق، فكل الأمم قادرة على العيش وفق ثقافتها ولغتها الخاصة.

ويجب أن يكون للحكومة المركزية دور مشترك في أمور مثل الدفاع والدبلوماسية والشؤون المالية، ويجب إسناد الأمور الأخرى إلى المناطق المحلية. وقد تم إيلاء الاهتمام الكافي لقضايا الحياة البيئية والمحلية، وتمت رعاية شخصية الإنسان وفقاً للطبيعة، وينبغي أن تكون الشؤون الاقتصادية في أقل قدر ممكن من التعارض مع الطبيعة المحلية.

في هذا النوع من الإدارة، لا ينبغي أن يقوم الاقتصاد على الحد الأقصى من الربح، بل على أساس احتياجات المجتمع، ويجب الإنفاق على تنمية المجتمع وحياة أكثر إنسانية والإنفاق على البحث والشؤون العلمية. وبشكل عام، نحن مع نظام لامركزي ديمقراطي يركز على المبادئ الإنسانية المعاصرة ويتناسب مع مستوى التقدم العلمي، حتى يصبح نموذجاً مثالياً للمنطقة. نحن نطلق على نظامنا المنشود والمقترح اسم «الكونفدرالية الديمقراطية»، لكن المحتوى أهم بالنسبة لنا من الاسم. ونحن نعتقد أن هذا الطريق الديمقراطي والتعددي سيقدم خدمات جليلة لإيران، وبالطبع للمنطقة بأكملها. وفي القرن الحادي والعشرين، وهو قرن العلم والتقدم السريع، يجب أن نتخلص من المشاكل التي خلقتها العقول المعيبة، ونواكب الموجة العالمية من التقدم الإنساني بالتعايش السلمي.



الشابة مهسا (جينا) أميني ابنة الـ 22 ربيعاً التي قتلها نظام المالكي

- من القضايا الأساسية للثورات هي قضية الوحدة. الأكراد مُجبرون على التوصل إلى توافق في الآراء. كما أن القوى المعارضة للنظام الإيراني مضطرة أيضاً إلى التوصل إلى توافق ضد النظام وفي اتجاه انتقاله. إن الاختلاف في وجهات النظر العالمية وخلفية النضالات والتقاليد بين الجماعات والأحزاب يشكل عائقاً أمام إنشاء التحالفات. مجموعة من الأحزاب الكردية تؤمن بالقومية ومجموعة أخرى تؤمن بالأفكار التقليدية للييسار، وقد دخلنا ميدان النضال بتفسير جديد للييسار وبمؤدج «الحرية البيئية والديمقراطية وحرية المرأة».

إن محاولة خلق الوحدة هي محاولة إيجاد نقاط مشتركة بين المؤمنين بهذه الأفكار المختلفة والمتضاربة أحياناً. وهي محاولة لتقليص نقاط الاختلاف والتأكيد على نقاط الاتفاق. جهودنا في هذا الاتجاه. وهذه ليست المحاولة الوحيدة لتوحيد الأكراد. لدينا نضال المشكلة مع الدول الأخرى في إيران. داخل

سريكاني. وفي تحديد سياساتها في سوريا، تواجه أمريكا الأكراد كشركاء لها في الحرب ضد داعش من جهة، وتركيا كعضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) من جهة أخرى، وقد انتهى هذا التحدي في الغالب على حساب الأكراد. ويجب ألا ننسى بالتأكيد أن موقف الأكراد حاسم أيضاً. على سبيل المثال، في جنوب كردستان العراق، بدأ بارزاني بإجراء استفتاء رغم التحذير الأمريكي، ونحن نعرف نتائجه. لكن على الأكراد التصرف بحذر من أجل الحفاظ على الخط الثالث في الحياة السلمية مع الشعوب العربية والتركية والفارسية، وعدم التورط في المصالح الإقليمية والعالمية، والقضاء على مشاكل الإنكار التي فرضت عليهم. لقد أصبح هذا التحدي متعدد الأبعاد، وله للأسف الكثير من التكلفة.

● نتحدثون كثيراً عن تشكيل جبهة موحدة للأحزاب الكردية... لماذا لم تتمكنوا حتى الآن من بناء جبهة مشتركة؟